مع الولايات المتحدة الامريكية في ميادين هامة وحيوية كالنفط والغاز ، وكذلك في ميادين التجارة وعلوم الفضاء والتكنولوجيا الخ . هو أيضا ، كما اسلفنا القول بالنسبة لاقطار اوروبا الغربية ، يخلق داخل الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ناديا قويا ونافذا من اصحاب المصالح الاقتصادية والمنافع المالية المباشرة في التعامل الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الاشتراكية وبالتالي خلق الاجواء السياسية الملائمة لمثل هذا التعاون والتعامل ... وان هذا جميعه يساهم مساهمة مادية ملموسة في لجم درجة عدوانية تلك العناصر والفئات الامبريالية داخل الطبقة الحاكمة الامريكية المغرقة في رجعيتها والتي تشتط في غلوائها وحقدها على الكتلة الاشتراكية الى حد قد تجازف معه في سلوك سياسات عدوانية مغامرة تبلغ حد المجازفة باشعال حرب نووية مدمرة ، مثل اصحاب مصانع السلاح وغيرهم ...

رابعا : ان التعامل الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وأقطار المعسكر الرأسمالي بصورة عامة يساهم ، الى حد بعيد ، في خلق اجواء نفسية تخفف من روح العداء المكارثية والفاشية تجاه الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية ، وهذا لا بد وان ينعكس بصورة ايجابية على نشاط القوى الديموقراطية المحلية داخل هذه المجتمعات الرأسمالية . ففي ظل اجواء العداء للاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية تشدد الطبقات الحاكمة في الدول الرأسمالية من قبضة اجراءاتها لخنق صوت القوى الديموقراطية والعاملة من أجل التغيير الاجتماعي . ويبدو ان مصممي الاستراتيجية السياسية السوفييتية يرون في مثل هذا التعامل وهذه العلاقات مع أقطار المعسكر الرأسمالي عاملا مساعدا على خلق الاجواء المناسبة لنمو قوة الاحزاب الشيوعية القوية في بعض اقطار أوروبا الغربية مثل فرنسا وايطاليا كما يرون في هذا التعامل عاملا مساعدا على تنمية التيارات الراديكالية والليبرالية والقوى المناهضة للحرب في داخل المجتمع الامريكي ذاته .

خامسا : ان السؤال الملح في نهاية المطاف هو : هل هذا التعامل الاقتصادي على هذا النطاق مع أقطار المعسكر الرأسمالي يعني على وجه التحديد أن التوجه نحو الغرب بصورة عامة قد غدا يتصدر قمة أولويات الاستراتيجية السياسية الكونية السوفييتية ؟ وهل أصبح السوفييت يرون في التعامل الاقتصادي والتركيز على خلق روابط وعلاقات أفضل مع أقطار المعسكر الغربي أقصر طريق لتغيير موازين القوى لصالح قوى الاشتراكية في المدى البعيد ؟ وهل مثل هذا التعامل والتوجه ينم عن تطلع لاقتسام السيطرة على دول العالم الثالث مع قوى الامبريالية كما تقول بعض الاوساط هنا وهناك ؟ ثم هل ان هذا التعامل والتوجه هو على حساب حركة التحرر العالمية ، ولا سيما حركة التحرر الوطني في العالم الثالث وخاصة في العالم العربي ؟ وأخيرا وليس آخرا ، ترى اي أثر كان للفشل النسبي الذي عانت منه السياسة السوفييتية في العالم الثالث ، وخصوصا في العالم العربي ، طوال السنوات الماضية في بلورة هذا التوجه لدى مخططي الاستراتيجية السياسية الكونية السوفييتية ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة والتساؤلات بصورة واعية هي أكبر من نطاق هذه الدراسة المحدودة الغرض والحجم ، بيد ان من الجلي ان هذا التعامل مع اقطار المعسكر الغربي يعكس رؤية سياسية تجد ، في المدى الطويل ، ان السبيل الاجدى في الوقت الراهن ، وفي ضوء مجمل الظروف القائمة ، لالحاق الهزيمة النهائية بالنظام الرأسمالي هو في غزوه من الداخل عن طريق التعامل معه بدلا من التركيز بالدرجة الاولى على محاولة اجتثاث امتداداته في مناطق العالم الثالث ، وان تكن هنالك مؤشرات وشواهد عديدة على ان السوفييت يسعون الى ان يقرنوا عملية غزو الانظمة الرأسمالية من الداخل بالتعامل الاقتصادي معها بعملية اجتثاث امتداداتها في مناطق العالم الثالث كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا حسبما بدا ، مثلا ، في حرب ٦ تشرين ١٩٧٣ . وتبادل الدول الرأسمالية السوفييت اللعبة ذاتها تقتسمي الى غزو الانظمة الاشتراكية من الداخل كما جرى في تشيكوسلوفاكيا وبولنده الخ ... في الوقت الذي تسعى فيه لخنق حركات التحرر وطرد السوفييت من مواقع تأثيرهم في العالم الثالث كما جرى في التشيلي وقبرص ومصر الخ ... أما بالنسبة للجوانب الاخرى من مجموعة الاسئلة والتساؤلات السالفة فسنسعى للاجابة عنها بعد استعراض أشكال العلاقات